

تضامن الحركات السياسية العربية

- ١ - ما هي في رأيكم أهم النتائج التي يمكن أن تنكشف عنها القرارات الاشتراكية على الصعيدين القومي والعالمي؟
- ٢ - ما هو في رأيكم معنى التأييد الذي بدا من خلال موقف الجمهورية العربية المتحدة وموقف الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية لهذه القرارات؟
- ٣ - هل يترتب في رأيكم على هذه الخطوات الجديدة مواقف عقائدية وسياسية معينة للحزب تجاه حلفائه في هذه المعركة المصيرية للاتجاه الاشتراكي للبعث؟

* * *

● إن الخطوات الاشتراكية الحاسمة التي عبرت عن نفسها بوضوح في قرارات التأميم الأخيرة هي برهان جديد على أن حزب البعث العربي الاشتراكي سيبقى أميناً على أهداف الجماهير العربية وعلى خط سيره الاشتراكي العقائدي، وأنه سيبقى منفتحاً على تجارب الحركة الاشتراكية ونضالها في العالم.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي هو أول حركة شعبية عربية اشتراكية وعت القضية القومية وعياً ثورياً سليماً، وهذه القرارات الأخيرة قد حددت بشكل عملي هوية حركة تاريخية ناضلت طوال ربع قرن لاحداث الانقلاب الشامل في المجتمع العربي.

إن هذا الحزب إذ يؤكد تصميمه على مواصلة نضاله في سبيل إقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد، يؤكد في الوقت نفسه إيمانه بأن التراث الاشتراكي في العالم ملك للإنسانية بأسرها، وأن الطريق العربي إلى الاشتراكية التي تتحدد ملامحها من خلال الواقع القومي، تفرض علينا الانفتاح على التجارب الاشتراكية القومية والعالمية التي

شكل تراثاً إنسانياً مشتركاً.

فالقرارات الاشتراكية في هذا القطر العربي تؤكد من جديد حقيقة سبق وأكد عليها حزب البعث منذ نشوئه، وهي تلازم الطابع القومي الاشتراكي لحركتنا بالطابع التقدم الإنساني.

لذلك فإن هذه القرارات الحاسمة قد وضعت حلفاء الاشتراكية الطبيعيين وجهاً لوجه أمام خصومها، وكان من أول نتائجها أنها كشفت للقوى الاشتراكية العربية والعالمية أن قضيتها واحدة وأن عدوها واحد. وهذا هو الذي يفسر الاهتمام والتأييد الذي أبدته الأوساط التقدمية في الوطن العربي وخارجه بهذه القرارات.

إن حزب البعث العربي الاشتراكي انطلاقاً من مبادئه وانسجاماً مع نضاله الثوري التاريخي ينشد اليوم في معركة التحويل الاشتراكي حلفاءه في الحركات الاشتراكية واليسارية والتقدمية، سواء ما كان منها في مرحلة نضال من أجل استلام الحكم تمهيداً لبدء التطبيق الاشتراكي، أو ما كان منها قد استلم السلطة وخطا خطوة أو خطوات في سبيل هذا التطبيق. وإذا بدا في بعض الأحيان والظروف أن الحزب كان في حالة صراع جانبي مع إحدى الحركات اليسارية فما ذلك إلا لأن مواقف هذه الحركات في أمكنة وأزمنة معينة قد أساءت فهم المسيرة التاريخية للاشتراكية العربية التي ربطت وما تزال بين تحرر أقطار الوطن العربي من الاستعمار ووحدها وتطبيق الاشتراكية فيها انطلاقاً من ظروفها التاريخية والموضوعية الخاصة.

كما أن تجربة التحويل الاشتراكي في بعض الأقطار العربية قد أدت إلى انجلاء غبار المعارك الفرعية والجانبية. فلقد أصبح واضحاً أن الرجعية وجميع أعداء الاشتراكية في معسكر، وإن الاشتراكيين الحقيقيين في معسكر آخر. لذلك لم يعد هناك مبرر لاستمرار ذيول المعارك الجانبية التي أملت في السابق ردود فعل انفعالية شغلت الحركة الثورية العربية عن أعدائها الحقيقيين.

إن معركة التحويل الاشتراكي تفرض على الحركات اليسارية العربية أن تتعاقد وأن تتضامن مع الحركات الاشتراكية والقوى والأحزاب التقدمية في العالم.

فعلى القوى التقدمية فى الوطن العربى أولاً أن تنهى أزمة الثقة بينها وأن تبدأ مرحلة جديدة هى مرحلة المحافظة على المكاسب التى حققها الشعب العربى وتنكاتف لانهاى أنواع الاستغلال الطبقي والاستعماري .

إن قوى الرجعية فى الوطن العربى يربط بينها أكثر من تحالف ، فما على القوى التقدمية إذا ما أرادت أن تجهز نهائياً على القوى المعادية لها إلا أن توحد صفوفها وأن تضعف اختلافاتها وتعتبرها ثانوية أمام تناقضاتها مع القوى الاستعمارية والرجعية . لقد أوجدت القرارات الاشتراكية مناخاً طبيعياً لتعاون التجارب الاشتراكية الأصيلة فى هذا القطر العربى السوري وفى الجمهورية العربية المتحدة وفى دول المعسكر الاشتراكي . إلا أننا يجب أن نطمح فى تحالف أوثق وتلاق أمتن بين القوى اليسارية التقدمية فى الوطن العربى وبيننا وبين القوى الاشتراكية فى العالم أجمع . كما يجب أن نتطلع إلى مكتسبات قومية اشتراكية جديدة تحقق لأمتنا العربية وحدتها وحربتها واشتراكيته .

١٢ كانون الثانى ١٩٦٥